مدونات سكيكدة: قراءة في الأرشيف المفقود - بحث وتوثيق: أيوب سطوح

الكاتب: أيوب سطوح

سفينة الحجار في سكيكدة 2002



في نوفمبر 2002، توقفت رحلة سفينة "الحجار" بشكل نهائي على شاطئ العربي بن مهيدي بولاية سكيكدة، بعد أن انتهى بها المطاف جنوحاً على الرمال، لتصبح منذ ذلك الحين جزءاً من ذاكرة المكان وتاريخنا البحري المحلي

ملاحظة: المعلومات هادي نتيجة بحثي الخاص، ولا تخص أي جهة ولا أي ذكاء اصطناعي. توثيق: أيوب سطوح

البطاقة التقنية للسفينة "الحجار:

- **النوع:** سفينة شحن بضائع (Bulk Carrier).
- **سنة البناء:** 1981.
- **الحمولة الإجمالية:** 37,327 طن.
- **الحمولة الساكنة (Summer DWT):** 64,698 طن.
- **الاسم السابق:** Mariposa (حتى أبريل 1988).
- **مكان البناء:** في حوض بناء السفن "هاشياما تادوتسو" تادوتسو، اليابان.
- **الميناء الأصلي:** عنابة.

حقائق حول واقعة التوقف (الجنوح)

طبيعة الحادثة : لم تتعرض السفينة للغرق الكامل في عرض البحر، بل جنحت (Run aground) في منطقة ضحلة حيث استقرت على الرمال

ميكانيكية التوقف: طبيعة هيكل السفينة الصلب والمقسم إلى عنابر ساهمت في بقائها فوق سطح الماء بدلاً من الغرق الكلي

الوزن والرمال: الوزن الكبير للسفينة تسبب في انغراسها داخل الرمال في شاطئ العربي بن مهيدي، مما جعل الرمال تعمل كمسند طبيعي يمنع انزلاقها للأعماق

العوامل الجوية: وقوع الحادثة في شهر نوفمبر تزامن مع ظروف مناخية صعبة وهيجان البحر، مما صعّب عمليات المناورة الملاحية قرب الشواطئ وزاد من احتمالية الجنوح

سياق الملاحة: الحوادث البحرية في المناطق الساحلية ترتبط عادةً بتضافر عوامل تقنية ومناخية أثناء المناورة في المياه الضحلة، وهي إجراءات تخضع لتحقيقات الملاحة البحرية لضمان سلامة الأسطول

لماذا لم يتم انتشال السفينة :



ضخامة الحجم والوزن:

السفينة من نوع "Bulk Carrier"

ضخمة جداً وتزن آلاف الأطنان، مما يجعل عملية سحبها تتطلب رافعات عائمة متخصصة وقاطرات بحرية ذات قدرة سحب هائلة غير متوفرة محلياً بسهولة

مخاطر التربة (الرمال):

طبيعة شاطئ العربي بن مهيدي الرملية تمثل تحدياً كبيراً؛ فاستخدام معدات ثقيلة للانتشال قد يؤدي إلى غوص هذه المعدات نفسها في الرمال نتيجة وزن السفينة المتركز في نقطة واحدة، مما يعقد العملية ويجعلها عالية الخطورة

الجدوى الاقتصادية:

عمليات انتشال السفن المتهالكة التي استقرت لسنوات طويلة مكلفة جداً، وغالباً ما تتجاوز تكلفة الانتشال قيمة "خردة الحديد" التي سيتم استخراجها، مما يجعلها مشروعاً غير مجدٍ اقتصادياً للجهات المعنية

التحلل الهيكلي:

بعد مرور سنوات طويلة (من 2002)، يصبح هيكل السفينة مهترئاً بفعل الصدأ وتآكل مياه البحر، مما يجعل أي محاولة لسحبها قد تؤدي إلى تكسرها وتفتتها بدلاً من سحبها ككتلة واحدة

عن الباحث:

أيوب سطوح، باحث مهتم بتوثيق التاريخ المحلي والموروث المادي لولاية سكيكدة. يهدف هذا العمل إلى جمع المعلومات التقنية والتاريخية المتعلقة بالمعالم والوقائع البحرية في المنطقة، مع السعي لتقديم محتوى موثق ومفيد بعيداً عن الروايات غير المؤكدة، تعزيزاً للذاكرة الجماعية لمدينتنا